

## أضواء على الصحيحين

[199] ونستلهم من هذه الآية أن النبي وعترته (عليهم السلام) مطهرون ومنزهون عن كل الرذائل والصفات الذميمة. لأنها من الصفات التي تكون رجسا، ومبغوضة عند الله، واتصاف أولئك الذين هم مطهرون بإذن الله وإرادته بمثل هذه الصفات محال. ويستفاد أيضا من الآية أن العترة النبوية منزهون عن ارتكاب الحرام حتى ولو كان سهوا وخطأ، لأن المحرمات - كما تراه الشيعة والمعتزلة - تتبعها المفسدات التي هي السبب في النهي عنها. وأن السهو وإن كان رافعا لشرط القدرة والأرادة عن التكليف إلا إنه غير رافع للقبح والأثر الوضعي التابع للمحرم والرجس والقذارة الذاتية. 5 - قال تعالى: (أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى) (1). ترى في الآية مدحا وثناء لرسول الله وتقريعا وذما لذلك الطاغية المغرور (2) الذي ظل مراقبا لكي يمنع الرسول (صلى الله عليه وآله) عن العبادة والصلاة. نشير في هذه الآية إلى نقطتين: 1 - أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان قبل البعثة والرسالة موحدا وكان يعبد الله عز وجل وذلك ما دلت عليه هذه الآيات من سورة العلق وهي أول سورة نزلت على الرسول (صلى الله عليه وآله) كما (3) كما (1) العلق: 10. (2) وردت في

الروايات الصحيحة التي رويت عن النبي وأهل بيته (عليهم السلام) وأخرجها الحفاظ والمفسرون والمؤرخون في مؤلفاتهم أن هذا الطاغية المغرور الذي قرعه الله تعالى وذمه في كتابه الكريم هو أبو جهل، حيث كان يراقب النبي (صلى الله عليه وآله) عند دخوله وخروجه المسجد حتى إذا قام النبي للصلاة قال أبو جهل لجلسائه من قريش: هل يعفر محمد (صلى الله عليه وآله) وجهه بين أظهركم؟ قالوا: نعم. قال: فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته. فقليل له: ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطا على رقبته. فما فجاهم إلا وهو ينكمص على عقبه ويتقي يديه. فقالوا: مالك يا أبا الحكم؟ قال: ان بيني وبينه خندقا من نار وهؤلاء واجنحة. وقال النبي (صلى الله عليه وآله): والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا، فانزل الله سبحانه (أرأيت الذي ينهى) ... المعرب. (3) راجع الأحاديث المستخرجة والتي اجمع عليها المفسرون من الفريقين استندوا عليها في إثبات نظريتهم مثل تفسير نور الثقلين، البرهان في تفسير القرآن التبيان، مجمع البيان، =